المحاضرة السابعة : ثانيا: تصنيف الجملة العربية عند الباحثين العرب المحدثين

1- معيار المبنى: اعتبار الكم

1-1- التصنيف الثلاثي للجملة العربية:

اعتمد **عباس حسن** على اعتبار الكم في معيار المبنى، فصنف الجملة العربية إلى ثلاثة أنماط هي:

أ-**الجملة الأصلية:** هي ما تضمنت علاقة إسنادية واحدة فقط بين الاسم والاسم (الجملة الاسمية)، وبين الاسم والفعل (الجملة الفعلية).

ب-**الجملة الكبرى:** هي ما تضمن أحد طرفيها علاقة إسنادية، نحو: "**الله يرزق عباده بغير حساب.**"

ج-**الجملة الصغرى:** هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تقع خبر المبتدأ – كما في المثالين السابقين-

1-2- التصنيف الثنائي للجملة العربية عند المحدثين العرب:

رائده **مهدي المخزومي** في تصنيفه للجملة العربية على اعتبار الكيف في المسند،: لأنه يتسم بالتغيير (اسم/فعل) على عكس المسند إليه الذي يتسم بالثبوت(الاسم)، ويشغل وظيفة المبتدأ في الجملة الاسمية، ووظيفة الفاعل في الجملة الفعلية.

وتأسيسا عليه، فالجملة العربية نوعان لا غير، إذ إنها جملة فعلية، وهي مكان المسند فيها فعلا سواء تقدم المسند إليه (الفاعل) أم تأخر. وسواء أتغيرت صورة الفعل أم لم تتغير. وهي التي فيها المسند (الفعل) على التجدد، أو التي يتصف المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا. وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند **فعـــلا**، لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها.

الجملة الاسمية وهي التي يكون فيها المسند اسما، يدل على الدوام والثبوت، أو يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح، هي التي يكون المسند **اسما –**

3- الجملة العربية بين التصنيف الثنائي والثلاثي:

لم يتعرض حماسة عبد اللطيف إلى مسألة تصنيف الجملة العربية، وإنما ورد عرضا في كتابه(**في بناء الجملة العربية**). فذكر نمط الجملة البسيطة التي تتضمن علاقة إسنادية واحدة فقط، الذي لا يتأتى إلا بين الاسم والفعل مؤلفا جملة فعلية (فعل وفاعل)، أو الاسم والاسم مكونا جملة اسمية(مبتدأ وخبر). والجملتان الاسمية والفعلية تمثلان أنواع نمط الجملة الأصلية أو الجملة البسيطة، انطلاقا من اعتبار مبدأ الكم في تأليف الجملة(علاقة الإسناد).

ثم ذكر لنمط الجملة البسيطة من حيث اعتبار مبدأ الكيف في الإسناد ثلاثة أنواع، هي:

أ- الجملة الاسمية ⟵ (مبتدأ وخبر)

اسم / اسم

ب- الجملة الفعلية ⟵ (الفعل والفاعل)

فعل اسم

وهاتان الجملتان مدارها على العلاقة الإسنادية

ج- الجملة الوصفية ⟵ الوصف مع مرفوعه، المراد بالوصف الاسم المشتق مثل صفتي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة ومرفوعها، أي متعلقها لأن العلاقة بينهما هي علاقة تعلق وهي تعمل عمل فعلها الذي اشتقت منه.

1-4- التصنيف الخماسي للجملة العربية:

ورائد هذا التصنيف علي أبو المكارم الذي اعتمد على اعتبارات موضوعية والتي حصرها في خمسة جوانب، كالآتي:

أولا: الجانب النفسي (للمتكلم والسامع)

ثانيا: الجانب الاجتماعي (الفرد والمجتمع، ووظائف اللغة)

ثالثا: الجانب الطبيعي (الوسائط التي تنقل البنية اللغوية من المتكلم إلى السامع)

رابعا: الجانب التشريحي: (الأعضاء المشاركة في إنتاج الأشكال اللغوية والأعضاء المشاركة في عملية السماع، أو العلاقة بينهما، وبين الجهاز العصبي للمتلقي من ناحية أخرى).

خامسا: الجانب اللغوي في اللغة، وهو الخاص في دراسة النشاط اللغوي نفسه .

وانطلاقا من هذه الاعتبارات الموضوعية صنف الجملة العربية إلى خمسة أنواع هي:

أ- الجملة الفعلية

مدارهما على علاقة الإسناد

ب- الجملة الاسمية

ج-الجملة الظرفية

مدارهما على علاقة التعلق

د-الجملة الوصفية

هـ- الجملة الشرطية: فهذا النوع من الجملة هو نتاج التصنيف الذي يعتد بالمعيار الوظيفي الذي يجمع بين معياري المبنى والمعنى للتركيب النحوي في الجملة العربية، وبعبارة أوضح الاعتداد بالوظيفة النحوية العامة للكلام لا الوظيفة النحوية الخاصة للفظ في التركيب النحوي.

وخلاصة القول، فإنه بعد تحديد أنواع الجملة العربية تبين أن **الباحث أبو المكارم** لم يعتد بالاعتبارات الموضوعية التي ذكرها وإنما اعتد بمعيار المبنى من حيث اعتبارات طبيعة المسند(اعتبار الكيف) في تحديده لأنواع الجملة.

1- 5- التصنيف السداسي للجملة العربية:

ينسب هذا التصنيف للباحث العربي ابراهيم عبادة الذي ينطلق في تصوره لأنواع الجملة العربية من منطلق الهيئات التركيبية باصطلاحه، وهي في الأصل تتمحور حول اعتبار الكم، أي الاعتداد بالعلاقات النحوية ألا وهي الإسناد.

فصنفت الجملة إلى هذه الأنواع:

أ- الجملة البسيطة: وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، وتؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب باسم أو فعل، أو وصف، نحو:

- زيد أخوك ⟵ جملة سمية
- سافر بكر ⟵ جملة فعلية
- الشمس طالعة ⟵ جملة وصفية

ب- **الجملة الممتدة:** تشتمل على مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصريه، أو أحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثل: "الشمس ترسل أشـــعتها الذهبـــــية".

إضافي وصف

مركب غير إسنـــــادي

هذه جملة بسيطة امتد التركيب في طرف المسند بواسطة وسائل: علاقة الإضافة(أشعتها)، والعلاقة الوصفية(أشعتها الذهبية).

ج- الجملة المزدوجة أو المتعددة: تتضمن مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب منها قائم بنفسه، ولا يعتمد أحدهما على الآخر. وكل مركب منها مساو للآخر في الأهمية، ولا يربطها العطف. ويصلح كل منهما أن يكون جملة بسيطة، أو جملة ممتدة مستقلة بمحورها الأساسي، مثل:" **حضر محمد وغاب علي.**" "**طلعت الشمس وتوقف المطر.**" [الجملة المعطوفة.]

د-الجملة المركبة: هي ما تضمنت مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه. ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والآخر يؤدي فكرة غير كاملة وغير مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر. يرتبط المركبين بأداة تنشئ علاقة بينهما، وتتمثل هذه العلاقات في:

1- **علاقة التأكيد بالقسم:** جملة القسم، وهي مجموع القسم وجوابه، نحو: **أقســـــم باللـــه لأجتـــهدن.**

جملة القســـــم جواب القسم

وعد النحاة صدر جملة الشرط تأكيدا لعجزها.

2- **علاقة شرطية:** الجملة الشرطية، وهي مركبة من جملة الشرط(فعل الشرط) وجملة جواب الشرط(فعل الجواب) تمثل جملة فعل الشرط صدرها، وجملة فعل الشرط عجزها، وتتصدرها أداة شرطية (إنْ، إذا، ما، من...) تضفي هذه الأدوات الشرطية (المعنى النحوي الوظيفي العام للكلام) معان إضافية مختلفة تتشرب الجملة، نحو: "إن يجتهد الطالب ينجح".

3- **علاقة توقيتية أو مكانية:** تظهر هذه العلاقة في الجملة الظرفية(المكانية/ الزمانية)، أو جملة الصلة(الأسماء الموصولة، والحروف الموصولة)، مثل:" عندما ينقطع التيار يظلم المدرج." فالظرف "عندما" ظرف زمان أفاد معنى التوقيت.

4- **علاقة غائية:** يكون أحد المركبين الاسناديين غاية للآخر. وتظهر بينهما، هذه الأدوات "حتى"، "أو" الغائية نحو: "ناضل الشعب الجزائري حتى استقل."

وهناك أدوات أخرى، مثل: كي"، و(لام التعليل)، (فاء السببية).

5- **علاقة الاستدراك أو الاستثناء:** أن يكون المركب الثاني استدراكا على المركب الأول أو استثناء من أحوال مضمونه.

ومن أدوات الاستدراك(لكنْ)،" محمد مجتهد لكنْ أصدقاؤه كسالى." والاستثناء، مثل: "ما حضر من الطلبة إلا قليلا".

6- **علاقة مصاحبة ومعية:** أن يكون المركب الثاني مصاحبا للأول في إتمام معناه، وذلك بالربط بينهما بأدوات، مثل: "سافرت وأصدقائي."

هـ- الجملة المتداخلة: تتألف من مركبين إسناديين أو متضمنيين لعمليتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبي، مثل: "غادرنا المسافر والمطر منهمر".

و- الجملة المتشابكة: تتكون من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد. وقد تلتقي فيها الجملة المركبة / المتداخلة بالجملة المزدوجة، مثل: "أراد ماجلان الذي طاف حول الأرض أن يثبت أنها كروية. "

إنّ ما يلاحظ على هذا التصنيف، أنه يقوم على اعتبار الكم في التركيب الإسنادي الجملي، وعليه صنفت الجملة إلى نمطين، وكل نمط يتفرع منه أنواع، فالنمط الأول يمثل الجملة البسيطة التي تنقسم إلى قسمين: الجملة البسيطة والجملة الممتدة، وهي تتضمن علاقة إسنادية واحدة فقط.

والنمط الآخر، يمثل الجملة المركبة التي تشمل أكثر من علاقة إسنادية، وتتفرع منها هذه الأنواع: الجملة المزدوجة المتعددة، والجملة المركبة والجملة المتداخلة، والجملة المتشابكة.